

محمد أبو رغيف الموسوي

الشيعة في العراق

المواجهة المحتومة

قراءة في آراء سماحة آية الله العظمى السيد الشهيد
محمد محمد صادق الصدر (قدس سره الشريف)



بسم الله قاصم الجبارين . مبير الظالمين . مدرك الهاربين . نكال الظالمين . صريخ المستصرخين .
موضع حاجات الطالبين . معتمد المؤمنين

والصلاة والسلام على حبيب آله العالمين . محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين
إنّ للعلماء والأفراد والأغنياء والفقراء والحكام والقادة وأفراد القوات المسلحة وكبار السن والشباب و
النساء وظائف متعددة تقع على عاتقهم في مجال تهيئة الأرضية اللازمة لظهور آخر حجة إلهية (عج) ؛
إذ تارة يقسم المجتمع على أساس العلم وأخرى على أساس المستوى الإقتصادي ، وثالثة على أساس
المكانة السياسية ورابعة على أساس المراحل العمرية أو الجنس ؛ إذ أن الشروع في الإشارة إلى وظائف
هذه الفئات من أهم أبجديات فلسفة الإنتظار . إنّ مفاد قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وعدّ إلهي غير قابل للتخلف وإنما يتحقق هذا
الوعد الإلهي الحتمي حينما يظهر ولي الله الأعظم (عج) . إنّ إقامة حكومة العدل و الحق على يد آخر
حجة إلهية (عج) لا تمثل خاتمة للشرك وعبادة الأصنام فقط ، بل هي نهاية لحياة البذخ والترف التي لا
تكون طريقاً إلى السعادة فحسب ، بل تذهل عنها ، لا سيما العيش المترف الذي يحجب العقل عن
الفهم الصحيح للدين ، كما لا يؤدي إلّا إلى الانحراف عن حقيقة الدين الإلهي والإقتصار على ظاهره
وقشوره . كما أن من يعتقد بضرورة أن يركز العالم على أساس محور الحق والعدل في المستقبل إلّا
أنه يختزل هذه المحورية في النظام الديمقراطي المحض المتمركز حول محور الإنسان لن يتمكن من
إستحضار ظاهرة المهدوية . إنّ شهود جمال طلعة المهدي(عج) البهية ، أمل المشتاقين و رجاء
المنتظرين جميعاً ، فمن أجهد نفسه وتحمل ألوان المشاق ليلاً ونهاراً في سبيل الوصول إلى نيل هذه
السعادة القصوى فاز بالمنى وظفر . إنّ أسمى نحو من أنحاء الإنتظار هو ما كان ممتزجاً مع روح
المنتظر بحيث يسري في كلّ كيانه ، إلى أن يغلب عليه نور العقل الذي يرفع عنه كلّ أشكال ظلمات
الغفلة . إنّ مثل هذا المنتظر الواعي يشعر بحلاوة السعي في طريق الإنتظار ، فلا يؤثر في قلبه أيّ
حادث يحصل له في هذا الطريق العذب في الدنيا قبل الآخرة .

كثير منا لا يمكن له أن ينال هذا المستوى بنفسه ، نعم ، غاية ما يمكننا فعله أن تكون لنا عيون
مفتوحة ، وأن نبتعد عن نوم الغفلة ، و أن نقبع قبالة الستار ، لعلنا نصيب نسيماً يرفع من أمامنا هذا
الستار ، لنشهد ما يقع خلف الستار : ((إنّ ربكم في أيام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها)) .

ما دامت قوى الشرّ و الفساد و الإنحراف تسعى جاهدة تقيم العثرات ، و تقطع طريق الرسالة بالحواجز و العقبات ، حَتَّمت المَشِيئة الرِّبانيّة قيام الحجة الداعي كي يحقّ الحقّ و يُبسط العدل .
نعم ، إنّه الأمل المنشود المهديّ المنتظر الموعود (عليه السّلام)
الخلاصة البديهيّة لكافة الرسالات الإلهيّة المتلاحقة و ثمرة جهود جميع الأنبياء و الأوصياء .

و ما جهدنا اليسير هذا في ساحة بركته العظيمة إلّا دليل إنتماء و دعاء
إرتواء ...

أمريكا .. الطاغوت الأول !! ...

لم يَكُن مَوْقف السيّد الشهيد مُحَمَّد الصُّدر (قدس سره) المُعادي والرافض لخطوات وتوسعات الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً . موقفاً نابعاً من نظرة سياسية قاصِرة أو نزعة عاطفية وقتية ، بل كان إنعكاساً صادقاً لحقيقة العلاقة التي من الممكن أن تَجْمَع الضحية بالجلاد والقاتل بالمقتول ؛ فالتاريخ القريب يتحدّث لنا عن مدى الجرائم والفَضائع التي أرتكبتها أجهزة هذه الإدارة الهمجية . ما يجعل الوقوف بالصد منها والسعي في فضحها أمراً فطرياً وعقلياً قبل أن يكون أمراً دينياً وشرعياً وما يجعلها أيضاً العدو الأول والهدف الأكبر للإمام مُحَمَّد المَهدي (عليه السلام) وجيشه الموعود والذي سيقود بإرادة الله سبحانه . أعظم حرب تشمّل كل أرجاء المعمورة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل بعد إمتلائها ظلماً وطُغياناً وجوراً .

بُستان الكتابات والمقالات والتوثيقات التي تناولت مدى وحشية وفَضاعة الجرائم الأمريكية على إمتداد التاريخ زاهر إلى الدرجة التي تدفع المُستقصي للذهول وهو يُعاين جبلاً من الجرائم الوحشية والإبادة الجماعية لجنس البشر على يد الآلة العسكرية الأمريكية في الشرق والغرب ، هذا الجبل الذي تحاول أمريكا جاهدة مُستبسلة اليوم . تغطيته وسَتره بأكذوبة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وفي هذا قال الشهيد الصُّدر (قدس) : (إنَّ هذا الوضع العالمي والذي أَسْمَتْهُ أمريكا بالنظام العالمي الجديد ، إنما هو نظام إستعماري مَشْؤوم قائم على تفرد أمريكا بالعالم وهيمنتها عليه وفرض إرادتها على كل جهاته من دول وشُعوب وأحزاب ومنظمات وكل من يُخالفها فأنها تكيل له (الصاع صاعين) كما يعبرون - هذا النظام يجعل منها (أمريكا) الطاغوت الأول والشيطان الأكبر ويُخرجها عن الإنسانية و حسن التصرف إلى الظلم الكامل والطُغيان المَحض) .

أمريكا والهُنود الحُمر ...

منذ إكتشاف كريستوفر كولومبوس لأمريكا منذ خَمسة قُرُون ، أباد الأوروبيون والذين أصبحوا فيما بعد الأمريكيين الملايين من السُكان الأصليين (الهُنود الحُمر) ولم يتورع هؤلاء عن اللجوء إلى خُدع وطُرق خبيثة مأكرة بعدما عجزوا عن هَزْم السُكان الأصليين بالقوة ، فقاموا بدعوة الهنود الحُمر للحفلات ومن ثم يقومون بتلوّث الأفرشة وكل شيء بجراثيم (الجذري) أو الأمراض الفتاكة

الأخرى فأبادوا بذلك أعداداً كبيرة من الهنود الحمر ، ولم يَقفوا عند هذا الحد بل قاموا بتسميم مياه شربهم ورمي الجثث المتعفنة والدماء الملوثة في الينابيع التي يشرب منها السكان الأصليون بينما أصدرت الهيئة التشريعية بولاية "ماساتشوستس" قانوناً يَمنح مكافآت مالية لمن يَقتل الهنود الحمر . فعرضت (أربعون جُنيهاً) لكل رأس هندي ذكر يتم إحضاره و (عشرون جُنيهاً) لكل رأس هندية أنثى أو أي طفل يتم قتله من الهنود الحمر الذين كانوا و كما جاء في رسالة " كريستوفر كولومبوس " (مكتشف أمريكا) المبعوثة إلى ملك وملكة أسبانيا " هؤلاء الناس طيبون جداً ومُسالمون جداً ، حيث إنني أقسم لجلالتيكما أنه لا توجد في العالم أمة أفضل منهم وإنهم يُحبون جيرانهم أكثر مما يُحبون أنفسهم وحديثهم دائم الحلاوة واللطف ويرفق دائماً بابتسامة ورغم أنهم فعلاً عراة . إلا أن سلوكهم مُحترم وجدير بالإطراء "

إن طيبة الشعب الأصلي في أمريكا لن تشفع له أمام همجية المستعمرين . الأمر الذي يسجله "

لا ننتظر من أمريكا أن تُصرح
عن حقيقة نواياها تجاه
الشعوب الإسلامية .. فمنذ
نشأتها كانت تتخذ من
شعارات (حقوق الإنسان) و
(الديمقراطية) ثغرة تستشري
منها في أوساط الأمم
عسكرياً وثقافياً !! ...

ويليم بيكر" في كتابه (سرقة أمة) قائلاً " ينبغي علينا أن نتحمل ونتقبل العار الأبدي للأعمال الوحشية التي يصعب وصفها ضد الهنود الأمريكيين بما في ذلك صناعة مقدمة سُروج الخيل والبنطلونات الجلدية لرعاة البقر من أجساد الهنود الحمر، ليس هناك حدود جغرافية أو عرقية للأعمال الوحشية بل توجد حينما يسعى البشر أو الدول لفرض الحكم الظالم وغير الأخلاقي والسيطرة على الآخرين "

وهذا وبفعل القتل المباشر والوسائل الجرثومية والكيميائية البدائية أُبِيدَت أكثر الشعوب الهندية و

اندثرت ، حيث تقلص عدد الهنود الحمر بشكل مُدهش ، فكان عددهم الأساسي في مطلع القرن السادس عشر عند إكتشاف قارتهم زهاء خمسة عشر مليوناً فإذا بهم اليوم في نهاية القرن العشرين وفي الولايات المتحدة الأمريكية لا يتعدون المليون الواحد ، بينما كان من المفترض طبيعياً خلال الخمس مائة سنة المنصرمة أن يتضاعف عددهم أضعاف ما كان عليه سابقاً .

أمريكا وإستعباد الأفارقة ..

يقول الأستاذ " جون هوب فرانكلين " رئيس قسم التاريخ في جامعة شيكاغو الأمريكية ومؤلف كتاب (من العبودية إلى الحرية) " إن أمريكا أضعفت أفريقيا وأنهكت قواها إلى أقصى حد لأن التجار أخذوا منها أعداداً هائلة من الشبان والصبية وأخذوا منها أقوى عناصرها بدناً وأقدرها على العمل والإنتاج . والواقع أن الأوروبيين إقتطفوا زهرة شباب أفريقيا وتركوا فيها الشيوخ والعجائز " بينما أقر " دانييل مانيكس " في كتابه (الشحنتات السوداء عبر الأطلنطي) " إن الرحلة (من أفريقيا إلى أمريكا) كانت تستغرق شهوراً طويلاً على سفن شراعية ويكس العبيد السود في مناطقها السفلى مكبلين بالأغلال وبدون أي رعاية غذائية أو صحية وبدون إعتبار لحاجاتهم الإنسانية نساء ورجالاً وأطفالاً وفوق هذا يضربون بالسياط وتكوى أجسادهم وأحياناً إذا تدمروا أو أثاروا جلبة تلقى أعداداً منهم في مياه المحيط "

وأما الذين كانوا يموتون في المستعمرات الأمريكية والبريطانية للعبيد فلا حصر لهم فإن مستعمرة (جاميكا) وحدها قد دخلها سنة ١٨٢٠ ما لا يقل عن ٨٠٠٠٠٠ من الرقيق ولم يبق منهم في تلك السنة سوى ٣٤٠ ألفاً فقط . أي إن أكثر من نصف العدد قد مات أثناء فترة وجوده في المستعمرة وبهذا العدد الهائل من الموتى خسرت القارة الأفريقية الملايين بل عشرات الملايين من شعبها على يد أمريكا ، فيقدر أكثر المؤرخين تحفظاً عدد العبيد الذين إستجلبتهم أمريكا من أفريقيا بخمسة ملايين ، بينما يقدروهم آخرون بعشرة ملايين ومنهم من قال إنهم لا يقلون عن خمسة عشر مليوناً من البشر . وقد إستمر هذا النهج في الإستعلاء والإستكبار إلى عقود قريبة . متمثلاً بسياسية (الفصل العنصري) التي إتبعها سلطة (جنوب أفريقيا) البيضاء . فقد وزع المواطنون على تقسيمات ثلاث أعلاها مكانة البيض أصحاب الامتيازات المطلقة، وأدناها للملونين وأحطها للسود!!

اذ لا يسمح لغير الإنسان الابيض بركوب السيارات والقطارات العاملة، وممنوع ألبتة لغير البيض دخول دور السينما والمسارح والمطاعم ومحطات السكك الحديدية، وحتى دخول الكنائس العامة لمناجاة الرب مع البيض!! حتى في حال الموت فهناك مقابر للسود والملونين بعيدة عن مقابر خمس نجوم للبيض ، تدمير وحرمان وتعذيب واستعلاء على الأرض بالقوة وتغيير معالمها وطردها

سكانها الاصليين وإحلال المستوطنين بدلاً منهم، تلك مرتكزات يقوم عليها الفكر العنصري الذي أوجده الإستعمار الغربي في أفريقيا .

أمريكا والسلاح النووي ...

في يوم السادس من آب عام ١٩٤٥ كان سكان مدينة هيروشيما اليابانية على موعد مع إحدى أبشع صور الوحشية والهمجية الأميركية ، حيث حُلقت طائرة من سلاح الجو الأميركي على مدينة هيروشيما حاملةً على متنها قنبلة نووية مُخصَّبة باليورانيوم بقوة تدميرية تُساوي ١٢٥٠٠ طن من مادة TNT شديدة الانفجار، وعلى إثرها ذابت جُثث أكثر من ٧٠٠٠٠ شخص فوراً ، فيما قارب عدد القتلى النهائي نصف مليون شخص ، وبعد ثلاثة أيام من كارثة هيروشيما كررت الولايات المتحدة الأميركية المذبحة ولكن هذه المرة في مدينة ناغازاكي حيث ألقت طائرة أخرى قنبلة نووية أخرى على المدينة بقوة تدميرية تُساوي ٢٢٠٠٠ طن من مادة TNT أودت بحياة ما يزيد على ٩٠٠٠٠ شخص معظمهم من النساء والأطفال .

ويقول الطيار الذي نقلت طائرته ذلك الجحيم " ملأ الطائرة ضوء ساطع ، ونظرنا خلفنا لإلقاء نظرة على مدينة هيروشيما فرأينا المدينة مغطاة بسحاب مريب ، تغلي ، تتقطع ، صمت جميع من كان في الطائرة ذهولاً لهول المنظر" بينما وصف شهود عيان هذه المجزرة الهمجية بقولهم " رأينا شمساً أخرى في السماء أكثر سطوعاً ، وعندما وصلت موجة الحرارة إلى سطح الأرض حرقت كل شيء أمامها وأذابتها ، ودمرت الرياح التي صدرت عن الانفجار كل شيء في طريقها لمسافة كبيرة " وبحسب مصادر طبية فإن من لم يمّت على الفور سرعان ما أصيب و يُصاب حتى الآن بالأمراض من حمى وتساقط للشعر وانفجار الأنسجة الدموية

إن التاريخ لا يمكن أن
يُمحى . وإن الدم لا
يمكن أن يُنسى . ببضع
كلمات قصار يخرج بها
ساسة أمريكا عبر
الشاشات وهم يدعون
كذباً صونهم لحقوق
الإنسان !! ...

للجلد والغشاء المخاطي ، فقر الدم ، العقم ، تشوهات الأجنة في الأرحام ، وأخيراً السرطان .

ومع أن البعض يحاول تبرير هاتين الجريمتين البشعيتين بأنهما كانتا الوسيلة الوحيدة أمام الولايات المتحدة لإنهاء الحرب العالمية الثانية وحقق دماء الأبرياء إلا أن الحقائق والمعطيات التي

عَرَضَها مَوْقع " غلوبال ريسيرتش " تؤكد وبالدليل القاطع أن الولايات المتحدة كانت عازمة على قتل اليابانيين لتختبر ترسانتها النووية من جهة ولتتسّيد العالم من جهة أخرى ، فالموقع وبحسب دراسة نشرها " ديفيد سوانسون " يُشير إلى أن قتل أكبر عدد ممكن من اليابانيين كان أحد الأهداف الرئيسية للرئيس الأميركي آنذاك " هاري ترومان " مُستنداً في هذه الوقائع إلى الخطاب الذي وجّهه " ترومان " لمجلس الشيوخ في ٢٣ حزيران ١٩٤١ والذي قال فيه :: (إذا رأينا أن ألمانيا تتّجه نحو النصر فينبغي أن نساعد روسيا وإذا رأينا روسيا تتّجه نحو النصر فينبغي أن نساعد ألمانيا وبذلك الطريقة ندعمهم يقتلون أكبر عدد ممكن) ، كما أن إستطلاعاً للرأي أجري عام ١٩٤٣ وجد أن نصف الجنود الأميركيين كانوا يؤمنون بضرورة قتل كل ياباني على وجه الأرض ، كذلك فإن " وليام هالسي " قائد القوات البحرية الأمريكية في جنوب المحيط الهادئ أثناء الحرب العالمية الثانية كان يعتبر مهمته « قتل اليابانيين » حتى أنه تعهد بأن لا يبقى بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية من يتكلم اللغة اليابانية إلا في الجحيم ، ليس هذا فحسب بل إن المراسل الحربي " إدغار جونز " كتب في شباط ١٩٤٦ في مجلة " أتلانتيك " الشهرية (ما نوع الحرب التي يتوقع المدنيون أننا خُصناها ؟) لقد كُنّا نقتل الأسرى بدم بارد ، ونمحو المستشفيات من على وجه الأرض ، ونقصف قوارب النجاة بالقنابل ، ونقتل المدنيين وننكل بهم ، ونُجهز على الجرحى ، وفي المحيط الهائج ، كُنّا نسلخ جماجم اليابانيين ، لنصنع منها زينة لموائد الحبيبات ، أو ننحت منها فتاحات لأغلفة الرسائل ، ولعلّ الأهم من ذلك كله هو أن الشيفرة التي بعثتها اليابان وتحدد في ١٣ تموز ١٩٤٥ إلى الإتحاد السوفيتي سابقاً والتي تعبّر فيها عن رغبتها في السلام وإنهاء الحرب ، كانت الولايات المتحدة قد فككت رموزها سلفاً وبالتالي قرأت البرقية في وقت مبكر يسبق قبلة هيروشيما بثلاثة أشهر ومع ذلك لجأت إلى السلاح النووي لتتصدر المشهد العالمي وتقدم نفسها على أنها القوة الأولى دولياً .

الإرهاب صنيعة أمريكية ...

لطالما سعت الولايات المتحدة الأمريكية ومن معها من دول الإستعمار لإيجاد حجة وذريعة يُمكنهم من خلالها الدخول والإستشراء في البلدان الإسلامية عامة وتحديدًا في مناطق (النفوذ المهدوي) والتي منها ستنتقل طلائع جيش الإمام المهدي (عليه السلام) ، فكان الإرهاب هو

ذلك الباب الذي منه يدخلون إلى تلك البلدان ، فعلى إمتداد أكثر من عشر سنين عملت أمريكا وأجهزتها الأمنية والإستخبارية على تدريب وإعداد الآلاف من الإرهابيين ومن مختلف الجنسيات للقيام وبالنيابة عنها بإستهداف المسلمين وإشغالهم بحروب جانبية تلهيهم عن قضيتهم الأساس في الوقت الذي تظهر فيه أمريكا على أنها المطالبة الكبرى بحقوق الإنسان والعاملة

كما وإن الأنبياء والأولياء
والمصلحين من سلالة
وشجرة واحدة .. فإن
الطغاة والعتاة والمتكبرين
هم كذلك من شجرة
واحدة .. ومصيرهم مصير
واحد .. لا يمكنهم ومهما
حاولوا . أن يتجنبوا حتمية
وقوعه !!....

على القضاء على ما يسمى (الإرهاب) عبر عمليات عسكرية تقوم بها القوات الأمريكية في داخل تلك البلدان الإسلامية المستباحة وهذا ما أكدته السيد الشهيد الصدر (قدس) عندما قال : (إن ما يحدث الآن من قبل (الوهابية) هو بكل تأكيد عمل مبرمج وموجه في مصلحة الإستعمار) إن الأعداد الهائلة من ضحايا الإرهاب والذين تقدر أعدادهم بأكثر من المليون هم في الواقع ضحايا الحرب الأمريكية على الإسلام والمشنة منذ ما يقارب ١٥ عاماً والتي أعلن عنها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب عندما قال " إنما حربنا هي حرب صليبية"

لَنْ تَجِدُوا لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ...

سُنَّةُ اللَّهِ فِي الطَّوَاعِيتِ وَاحِدَةٌ (يَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ويجعلهم عبرة لمن يعتبر .. ف (فرعون) مصر والذي وصل فيه الكبر إلى إدعائه الربوبية وإستعباده الناس كيف ما يشاء لم يكن أمره عند الله عسيراً ، حاله كحال من سبقه ومن لحقه من الطواغيت والإمبراطوريات .. فقد قال الله سبحانه وتعالى في مُحكم كتابه المجيد (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) وقال سبحانه (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفُتُنَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِيئِهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) للتنبية والتحذير من عاقبة كل طاغ متكبر في الأرض على إمتداد العصور والدهور ، فكما كانت نهاية فرعون على يد

مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) ونهاية كسرى على يَدِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ نَهَايَةَ أَمْرِيكَ بِلِ وَكَافَّةِ دَوْلِ الْإِسْتِعْمَارِ فِي الْعَالَمِ سَتَكُونُ أَكِيداً عَلَى يَدِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَوْنِهِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسَالَةِ النَّبُوَّةِ وَإِنْ حَصَرَ الْإِمَامَةَ الْعَادِلَةَ فِي شَخْصِهِ الْمُبَارَكِ ، وَقَدْ أَشَارَ السَّيِّدُ الشَّهِيدُ الصَّدْرُ (قَدَسَ) إِلَى حَقِيقَةِ نَهَايَةِ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) حِينَ قَالَ : (إِنْ مُسْتَقْبَلُ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى خَيْرٍ وَصَلَّاحٍ وَعَدَالَةٍ حِينَئِذَا يَظْهَرُ الْقَائِدُ الْمُنتَظَرُ فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأَتْ ظُلْماً وَجَوْرًا .. وَلَنْ يَقُومَ أَيُّ ظُلْمٍ وَلَا لَأَيُّ قَسْوَةٍ بَعْدَهَا قَائِمَةٌ . لَا أَمْرِيكَ وَلَا غَيْرَهَا)

سَاعَةُ الصَّفَرِ ...

لَقَدْ تَنَاوَلَ الْإِمَامُ الْمَهْدِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي رِسَالَتِهِ لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ (رَضِ) مَوْعِدَ ظُهُورِهِ الْمُبَارَكِ قَائِلاً : (فَلْيَعْمَلْ كُلُّ إِمْرٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا ، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فَجَاءَتْ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حُوبَةٍ وَاللَّهُمَّ يُلْهِمَكُمُ الرُّشْدَ وَيُلْطِفْ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ) إِنْ إِعْلَانُ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِأَنْ ظُهُورَهُ سَيَكُونُ بَغْتَةً فَجَاءَتْ . كَانَ سَبَباً أَكِيداً فِي زَرْعِ الْخَوْفِ وَالتَّرَقُّبِ فِي نَفُوسِ أَعْدَائِهِ عَامَةً وَأَمْرِيكَ خَاصَّةً ، وَلِهَذَا عَمِلَتْ أَمْرِيكَ وَمَنْ مَعَهَا عَلَى نَشْرِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالْآلِيَّاتِ فِي كَافَّةِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ لِتَوْسِيعِ رَقْعَةِ الْمُوَاجَهَةِ الْمَحْسُومَةِ . وَرَاحَتْ أَجْهَزَةُ أَمْرِيكَ جَاهِدَةً فِي الْبَحْثِ أَوْ التَّوَصُّلِ لِأَيِّ مَعْلُومَةٍ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُدْلِهِمْ عَلَى شَخْصٍ أَوْ خُطَّةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْإِنْتِشَارِ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَى الْعَالَمِ ، وَهَذَا مَا تَنَاوَلَهُ السَّيِّدُ الشَّهِيدُ الصَّدْرُ (قَدَسَ) مِنْ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ قَائِلاً : (إِنَّهُ مِنَ الْأَكِيدِ إِنْ لَهُ (الْإِمَامُ الْمَهْدِي) فِي الْبِنْتَاغُونِ مَلْفاً كَامِلاً وَضَخْماً عَنِ أَخْبَارِهِ الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَمْرِيكَ جَمْعَهَا حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ يَفْتَقِرُ فَقَطْ إِلَى الصُّورَةِ الشَّخْصِيَّةِ لَهُ وَطَبْعاً هِيَ مَفْقُودَةٌ وَلَا شَكَّ أَيْضاً أَنَّهَا تَأْخُذُهُ بِنَظَرِ الْأَعْتَابِ فِي كَمْبِيُوتَرَاتِهَا السِّيَاسِيَّةِ كَأَحَدِ أَهَمِّ مُحْتَمَلَاتِ التَّغْيِيرِ الْإِجْتِمَاعِيِّ الْمُمْكِنِ حُصُولِهِ فِي الشَّرْقِ الْمُسْلِمِ ، طَبْعاً مَعَ التَّعْتِيمِ التَّامِ عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ)

إِنَّ السَّعْيَ الْأَمْرِيكَ وَرَاءَ الْكَشْفِ عَنْ شَخْصِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِحَقِيقَتِهِ مَبْنِي عَلَى أَطْرُوحَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ لِمَفْهُومِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى لِلْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) . يَقُولُ السَّيِّدُ الشَّهِيدُ الصَّدْرُ (قَدَسَ) فِي خُطْبَةٍ لَهُ : (إِنَّا فِي تَارِيخِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى عَرَضْنَا أَطْرُوحَتَيْنِ لِمَفْهُومِ الْغَيْبَةِ وَالظَّاهِرِ إِنْ أَغْلِبَكُمْ

مُسبوقين بها. احدهما اطروحة خفاء الشخص والاخرى اطروحة خفاء العنوان. والمراد من اطروحة خفاء الشخص ان يكون الشخص موجودا قريبا منا مثلا الا انه مختفي لا نراه بالقدرة الالهية وهذا هو الاسلوب المرتكز للمتشرعة في فهم الغيبة وان الامام الغائب انما هو مختفي بهذا المعنى. يقابل ذلك اطروحة خفاء العنوان والمراد بها ان يكون الشخص مرئياً ومعروفاً الا انه معروف بغير اسمه الحقيقي وصفته الواقعية، فمثلاً نقول هذا الحاج سعيد الخياط واني رأيت وكلمته ونحو ذلك في حين يكون هو المهدي (عليه السلام) ويحرم عليه (المهدي (سلام الله عليه)) ان يكشف عن صفته الواقعية التي انه هو المهدي الا ان يأذن الله تعالى له بالظهور. ويمكن ان نتصور له خلال الغيبة عدة اسماء من هذا القبيل وعدة اعمال اقتصادية او غيرها وعدة اماكن يسكن فيها يعني انه يسكن في كل مدة في مدينة او منطقة ونحو ذلك وقلنا هناك ان الغيبة لا تتوقف على اطروحة خفاء الشخص دائما كما عليه ارتكاز المتشرعة وخاصة بعد ان جاءت الاجيال المتأخرة عن الغيبة الصغرى وهي لا تعرف شخص الامام ولا تميز وجهه عن غيره بطبيعة الحال فهو يستطيع ان يعيش بحرية طبقا لاطروحة خفاء العنوان بدون ان يلتفت اليه احد ويستحيل ان يتعرف عليه احد حتى امريكا واسرائيل . ومن هنا يمكننا أن نفهم إن السعي الأمريكي وراء الإمام (عليه السلام) لهو مبني على إطروحة خفاء العنوان التي تحدث عنها السيد الشهيد الصدر (قدس) .

أمريكا تحاصر عاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) .. !!

إن القناعات التي وصلت إليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة بإستحالة التوصل للإمام المهدي (عليه السلام) من جهة . وإقتلاع قضيته (عجل الله فرجه) من قلوب وعقول جنوده وأنصاره المنتشرين في العراق وإيران وبلاد الشام واليمن وبعض دول الخليج والمغرب العربي عبر السيطرة على نشاطاتهم وتوسعهم العسكري أو الثقافي من جهة أخرى ، والتي تحدث عنها السيد الشهيد الصدر (قدس) قائلاً : (إن أمريكا وأن زعمت تحكيم سيطرتها على كل العالم حتى أصبح العالم تجاهها كالقرية الصغيرة كما يعبرون إلا أنها لن تستطيع إزالة إيمان المؤمنين وقوة الشجعان المجاهدين فإنها إن استطاعت السيطرة على أجسادنا فإنها لن تستطيع السيطرة على قلوبنا وعقولنا ونفوسنا) ، فهذه القناعة قد دفعت بتلك الإدارات لفرض حصار عسكري حول المساحة الجغرافية التي سيتخذها الإمام (عليه السلام) مُطلقاً ومُقرأً لوجوده ونشاطه ، هذه

المساحة الممتدة من المغرب العربي غرباً وصولاً إلى خراسان الكبرى شرقاً والتي تتوسطها عاصمته (عليه السلام) وهي العراق عبر تأسيس قوات (التدخل السريع) والتي تحولت فيما بعد إلى (القيادة المركزية الأمريكية) والتي أسست خصيصاً لمواجهة الجراك المهدي كما أكد ذلك السيد الشهيد الصدر (قدس) بقوله : (يوجد من الأخبار ما يكفي من إن أمريكا قد أسست منذ عدة سنوات ما يسمى بقوات التدخل السريع تحسباً لظهور المهدي (عليه السلام) وليس لشيء آخر ، كما إنها افتعلت حرب الخليج لأجل أن تملأ الخليج بالبوارج الحربية تحسباً لظهوره (عليه السلام) ، فأخذت أمريكا بإقامة قواعد عسكرية دائمة وإبرام إتفاقيات عسكرية ملزمة بعيداً عن الأراضي الأمريكية تحسباً لأي نشاط أو تفاعل من قبل القواعد الشعبية للإمام المهدي (عليه السلام) حين الظهور المبارك ويتمثل الحصار المفروض على المنطقة بطوقين يشملان أكثر من ٧٠ قاعدة عسكرية .

يتضمن الطوق الأول قواعداً ومقرات عسكرية أقيمت في كل من (البحرين ، الكويت ، الأردن ، إسرائيل ، قطر ، تركيا ، سلطنة عمان ، مصر ، الإمارات ، السعودية) بتعداد يصل إلى ٣٠,٠٠٠ عسكري والآلاف من القطعات الحربية يتوزعون كالآتي :-

اليوم .. طواغيت العرب وخصوصاً من هم في الخليج . أشد تمسكاً بأمريكا من أي وقت مضى .. كونهم يرون فيها (واهمين) ذلك الحصن الحصين الذي من الممكن أن يَبْقَى على ممالكهم وأنظمتهم الطاغوتية !! ...

البحرين : تتمتع القوات الأميركية بوجود عسكري قوي في البحرين ، فهناك تسهيلات عسكرية مختلفة في ميناء سلمان ومطار المحرق وقاعدة الشيخ عيسى الجوية ، لكن قاعدة الجفير العسكرية القريبة من المنامة تمثل واحدة من أهم القواعد العسكرية في الخليج ، حيث تضم مركز قيادة الأسطول الخامس الأميركي ، ومركز قيادة القوات

الخاصة ويتركز في البحرين ما بين أكثر من ١٠٠٠ عسكري . إضافة إلى وحدة عسكرية بريطانية الكويت : تتركز عناصر مختلفة من القوات الأميركية في كل المواقع العسكرية الكويتية الرئيسية تقريباً ، في قاعدة أحمد الجابر الجوية ومعسكر الدوحة وجزيرة فيليكا ومطار الكويت الجوي وميناء

الأحمدي ، لكن أهم المواقع العسكرية الأميركية توجد في قاعدة علي السالم ومُعسكر أريفجان ، حيث تتمركز قوة جوية وبرية رئيسية ، وعناصر تابعة لقيادة الجيش الأميركي ، ويبلغ عدد القوات الأميركية في الكويت حوالي ١٠ آلاف عسكري ، مع حوالي ٥٢٢ دبابة ، ومعدات للهواء مدرع (ثلاث كتائب) ، وحوالي ٥٢ مقاتلة و٧٥ طائرة أباتشي ووحدات باتريوت .

الأردن : توجد تسهيلات عسكرية أميركية في قاعدة الشهيد موفق الجوية بالزرقاء ، يوجد فيها حوالي ١٢٠٠ عسكري تابعين للقوات الجوية ، وميناء العقبة الذي تقدم فيه خدمات مختلفة للقوات البحرية وتجرى بانتظام تدريبات عسكرية مشتركة بين الجانبين تصل القوات المشاركة فيها أحياناً إلى ١٠ آلاف جندي .

قطر: أصبح الوجود العسكري الأميركي في قطر يتسم بالقوة في الفترة الأخيرة ، فقد كانت التسهيلات العسكرية الأميركية تتركز في وجود مخازن أسلحة ومعدات لتشكيل عسكري بحجم لواء ، وتسهيلات مختلفة في معسكر السيلية ومطار الدوحة الدولي ومنطقة أم سعيد ، لكن قاعدة العديد العسكرية تحولت إلى واحدة من أهم القواعد العسكرية الأميركية في الخليج ، خاصة بعد نقل مقر القيادة المركزية من فلوريدا إليها ، ويبلغ حجم القوات الأميركية في قطر حوالي ٣٠٠٠ جندي و١٧٥ دبابة ، وعدداً من طائرات الإستطلاع ، وقوة كبيرة للعمل ضد الألغام ، إضافة إلى المعدات العسكرية المخزنة .

السعودية : تتواجد القوات الأميركية في الدمام والظهران وقاعدة الملك عبد العزيز بالظهران وقاعدة الملك فهد البحرية بجدة وقاعدة الملك خالد الجوية بأبها ، وقاعدة الرياض العسكرية ، وقاعدة الطائف العسكرية ، لكن قاعدة الأمير سلطان الجوية جنوب الرياض هي أقوى مواقع التواجد العسكري الأميركي في السعودية ، حيث يوجد فيها حوالي ٥١٠٠ جندي أميركي ، وتضم قيادة القوات الجوية الأميركية في الخليج التي نقلت بعض عناصرها إلى قطر ، يضاف إليها ٤٢ مقاتلة إف ١٥ وإف ١٦ وإف ١١٧ ، كما تتواجد بالقاعدة نفسها عناصر عسكرية بريطانية (٢٠٠ جندي) وفرنسية (١٣٠ جندي) تدعمها طائرات تورنادو وميراج ، وطائرات نقل عسكرية .

سُلطنة عُمان : وتتركز التسهيلات العسكرية الممنوحة للولايات المتحدة في ميناء قابوس بمسقط وميناء صلالة ومطار السيب الدولي ، وتعدد المواقع العسكرية الرئيسية التي تتواجد بها القوات الأميركية في عُمان ، فهناك عناصر رئيسية تابعة للقوات الجوية في قاعدة المثنى الجوية وقاعدة تيمور الجوية ، وتمثل قاعدة مصيرة العسكرية واحدة من أقوى مواقع التمركز العسكري الأمريكي- البريطاني في الخليج ، ويتمركز في عُمان حوالي ٣٠٠٠ عسكري أمريكي ، وعناصر مختلفة تابعة للقوات الجوية والبحرية .

الإمارات : تتمتع القوات الأميركية بعناصر مختلفة من التسهيلات العسكرية في عدد من المواقع الإماراتية ، كقاعدة الظافرة الجوية بأبو ظبي ومطار الفجيرة الدولي ، وعدد من الموانئ البحرية كميناء زايد ومينائي رشيد وجبل علي بدبي وميناء الفجيرة ، ويتواجد في الإمارات حوالي ٥٠٠ عسكري أمريكي وبعض طائرات الإستطلاع .

مصر: ترتبط مصر بعلاقات عسكرية قوية ومتعددة المستويات مع الولايات المتحدة ، تتخذ شكل تعاون تسليحي ومساعدات عسكرية وتدريبات مشتركة ، وتشمل التسهيلات العسكرية المقدمة إلى الولايات المتحدة في مصر، تسهيلات للقوات البحرية في الموانئ مثل بورسعيد والسويس والغردقة والتي تكتسب أهميتها في ظل المرور المكثف بقناة السويس ، وتسهيلات خاصة بعمليات تدريب النجم الساطع الدورية المشتركة والتي أصبحت متعددة الأطراف في بعض المواقع العسكرية في الساحل الشمالي ، لكن أهم التسهيلات المقدمة للقوات الجوية الأميركية في مصر توجد في قاعدة غرب القاهرة الجوية .

تركيا : تركيا هي الدولة الوحيدة العضو في حلف (الناتو) بالشرق الأوسط ، وتربطها علاقات عسكرية قوية مع الولايات المتحدة ، وتوجد فيها - إضافة إلى تسهيلات عسكرية في معظم الموانئ والمطارات - واحدة من كبرى القواعد العسكرية التابعة للناتو (الولايات المتحدة) في المنطقة ، هي قاعدة إنجيرليك الجوية التي تضم حوالي ١٧٠٠ جندي أمريكي ، وتتمركز بها ٣٦ مقاتلة من طرازات مختلفة ، وتجري في القواعد التركية عمليات توسع عسكرية هامة بتمويل أمريكي في الوقت الحالي ، بما يمكن من حشد أعداد هائلة من القوات والمقاتلات وقت الحاجة .

إسرائيل : تَسْتَنْدُ العَلاَقَات العَسْكَرِيَّة الأَمِيرَكِيَّة - الإِسْرَائِيلِيَّة عَلَى إِتْفَاقَات تَحَالَف إستِراتِيجِي مُتَظَوِّرة تَضمَن تَعَاوُنًا عَسْكَرِيًّا مُعَقَّدًا بَيْنَ الجَانِبَيْن ، تَوجَد فِي إِطَارِهِ شَبَكَةٌ تَسْهِيَلَات عَسْكَرِيَّة أَمِيرَكِيَّة فِي مُعْظَم المَوَاقِع العَسْكَرِيَّة الإِسْرَائِيلِيَّة ، مِنْهَا سِتَّة مَوَاقِع عَسْكَرِيَّة ، أَهْمُهَا المَوْقِع ٥١ والمَوْقِع ٥٣ والمَوْقِع ٥٤ ، الَّتِي يَتِم فِيهَا تَخْزِينُ أَسْلِحَةٍ مُعَدَات طَوَارِئ خَاصَّةً بِالقَوَات الجَوِيَّة والقَوَات البَحْرِيَّة والقَوَات الخَاصَّة الأَمِيرَكِيَّة ، وَهِيَ مُعَدَات يُمَكِّنُ أَنْ تَستَخدِمَهَا القَوَات الإِسْرَائِيلِيَّة نَفْسَهَا وَفَتِ الحَاجَةُ

وبالإضافة إلى الطوق الأول الذي فرضته القوات الأمريكية على مناطق (النفوذ المهدوي) فإنها عملت على فرض طوق عسكري ثانٍ عبر إستغلال قواتها لأراضي عدد من الدول الأوروبية والأمريكية ، وقد أشار السيد الشهيد الصدر (قدس) إلى حقيقة هذا الإستغلال في قوله : (إن أمريكا تحاول تَسْخِير أكبر مُقدَارٍ مِنَ الدُول تَحْتَ إِرَادَتِهَا وَسَيِّطَرَتِهَا وَرَبْمَا كُلَّ الدُول عَلَى الإِطْلَاق ، وَكُلٌّ مِنْ وَافِقٍ عَلَى ذَلِكَ التَّعَاوُنِ مَعَهَا فَهُوَ لُعْبَةٌ فِي يَدَيْهَا وَتَحْتَ إِستِعْمَارِهَا بِكُلِّ تَأْكِيدٍ حَتَّى الدُول الأوروپِيَّة الَّتِي تَوَدُّ الإِستِغْلَالَ عَنِ النِّظَامِ الأَمِيرَكِيِّ فَإِنَّهَا تَبْدُو فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ لُعْبَةً بِيَدِ هَذَا النِّظَامِ المَشْؤُومِ)

وَيَبْلُغُ مَجْمُوعُ القَوَات الأَمِيرَكِيَّة المُنتَشِرَةِ فِي مَنَاطِقِ (الطُّوقِ الثَّانِي) مَا يُقَارِبُ ٣٠,٠٠٠ جُنْدِيٍّ مِنْ قَوَاتِ المَارِينز والقَوَات الجَوِيَّة وَبَاقِي أَصْنَافِ الجَيْشِ الأَمِيرَكِيِّ يَنْتَشِرُونَ فِي قَوَاعِدٍ ثَابِتَةٍ فِي كُلِّ مِنْ (اليُونَان ، قُبْرُص - جِيْبُوتِي ، إِيْطَالِيَا ، البَرْتِغَال ، أُسْبَانِيَا ، كَازَخِسْتَان ، تُرْكَمَانِسْتَان ، بَاكِسْتَان) وَبِهَذَا تَحْكُمُ أَمْرِيكَا حِصَارَهَا الجُغْرَافِيَّ عَلَى كَافَةِ مَنَاطِقِ (النفوذ المهدوي) إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ

قَوَات التَّدْخُلِ السَّرِيعِ (القِيَادَةُ المَرْكَزِيَّةُ الأَمِيرَكِيَّةُ) ...

إِنْ جُنُوزُ تَشْكِيلِ قُوَّةِ التَّدْخُلِ السَّرِيعِ يُمَكِّنُ إِرْجَاعَهَا إِلَى التَّوْجِيهِ الرِّئَاسِيِّ الأَمِيرَكِيِّ المَعْرُوفِ بِـ bd18 وَالَّذِي أُصْدِرَ فِي آبٍ مِنْ عَامِ ١٩٧٣ وَالَّذِي أَشَارَ إِلَى الإِستِعْدَادَاتِ الأَمِيرَكِيَّةِ لِلإِنْتِشَارِ العَسْكَرِيِّ فِي مَنَاطِقِ الخَلِيجِ تَحْدِيدًا ، مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى إِعْدَادِ جَيْشٍ أَمِيرَكِيِّ يَكُونُ مَقَرُّهُ خَارِجَ حُدُودِ أَمْرِيكَا وَلَا يُوَثِّرُ عَلَى الجَيْشِ الأَمِيرَكِيِّ الأَسَاسِيِّ ، وَفِي عَامِ ١٩٨٣ ظَهَرَتْ تَحَوُّلَاتٌ جَدِيدَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَطْوِيرِ قَوَاتِ التَّدْخُلِ السَّرِيعِ الأَمِيرَكِيَّةِ ، إِذْ تَمَّ تَحْوِيلُ أَسْمِ القُوَّةِ إِلَى (القِيَادَةُ المَرْكَزِيَّةُ لِلدُّوَلِيَّاتِ المُتَّحِدَةِ) وَالَّتِي تَنْتَشِرُ مِنَ المَغْرِبِ وَصَوْلًا إِلَى بَاكِسْتَانِ (مَنَاطِقَةُ النفوذ المهدوي)

وهناك إحصائيات تشير إلى أن عدد أفراد القوة قد قارب النصف مليون جندي بالإضافة إلى مئات الآلاف من الآليات والأسلحة الفتاكة ، وإلى اليوم لم يعلن عن الهدف الأساس من إنتشار هذه القوة في المنطقة إلا أن الرئيس الأمريكي السابق " جيمي كارتر " قال في خطاب له : (إن قوة التدخل السريع قادرة على صد أي محاولة من جانب أي قوة خارجية للتحكم في المنطقة) وهذه القوة هي وبلا أدنى شك الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام) . كونه وفي وقت إعلان هذا الموقف الأمريكي . لم يكن هناك وجود لأي قوة من الممكن أن تنازع أمريكا في سيطرتها على المنطقة .

مئات الآلاف من الجنود
المدرّبة .. والملايين من
الأسلحة والأعتدة والآلات .
لمواجهة رجل واحد ! .. هنا
تتجسد لنا أكذوبة العظمة
الأمريكية .. فهم
كأسلافهم الطغاة . أهون
من بيت العنكبوت !! ...

وبتأريخ ١٩ كانون الأول من عام ٢٠٠٩ نشر موقع قناة (CNN) الأمريكية حديثاً للرئيس الإيراني السابق " محمود أحمدي نجاد " قال فيه : (إن الهجوم الذي شنته أمريكا وحلفاؤها على بعض الدول في المنطقة (قاصداً العراق وباكستان) خلال السنوات السابقة يعود لعلمهم بأنه سيأتي يوم يظهر فيه رجل من نسل آل محمد في هذه المنطقة ويقضي على كل الظالمين في العالم وإن إيران تمتلك من الوثائق ما يثبت هذا الأمر) .

الوجود الإستخباري في المنطقة ...

وبالإضافة إلى ما تم ذكره من وجود عسكري ظاهر للعيان إلا أن الوجود الإستخباري والأمني لقوات (الثلاث المشؤوم) في المنطقة لأدهى وأعظم ، حيث تشير تقارير إن أمريكا تمتلك أكبر قاعدة تجسسية لجهاز الإستخبارات المركزية الأمريكي في العراق ، حيث يبلغ عدد مجنديه أكثر من ٥٠٠ عنصر ، كما تشير وثائق سر بها الموظف السابق في الإستخبارات الأمريكية ، اللاجئ حالياً في روسيا ، " إدوارد سنودن (أن بريطانيا تدير قاعدة تجسس سرية في الشرق الأوسط تقوم بالتنصت على الاتصالات الهاتفية ومراقبة الرسائل الإلكترونية ، حيث يقوم هذا المركز بجمع المعلومات وإرسالها إلى المركز الحكومي للاتصالات في بريطانيا) ومن هنا يتضح لنا مدى التجانس بين العمل العسكري العلني والإستخباري السري لمختلف دول الإستعمار في العالم بهدف إحكام السيطرة على مناطق (النفوذ المهدوي) أو ما يعرف بـ (الشرق الأوسط)

إشغال المسلمين ...

عَمِلَت أمريكا وحلفاؤها ومُنذ بداية هذا الإنتشار العسكري والإستخباري في الشرق المسلم على لفت أنظار المسلمين عن حقيقة هذا التواجد ، وبالحقيقة إن أمريكا قد نَجَحَتْ بشكل كبير في دَفْع عُموم المسلمين بَعِيداً عَن تَقْصِي ومراقبة هذا الإنتشار الإستعماري الجديد من خلال فتن مُفْتَعَلَة بَيْن أبناء الدين الواحد ، بل والمذهب الواحد ، تَدْفَعُهُم للتقاتل والتناحر فيما بينهم ، بينما تَسْتَمِر أمريكا ببناء قواعدها وتدريب جنودها على بُعد كيلومترات مِنْهُمْ !!! وقد نَبَّه السَيِّد الشَّهِيد الصُّدْر (قدس) ولأكثر من مَرَّة على خُطُورَة هذا الوضع قائلاً : (إنَّ هذا الظَرْف وهو الظَرْف الدائم والمستمر و ربما لمئات السنين يُعْطِينَا الشَّعُور بالوَحْدَة والتَّماسك وقوة الإيمان لكي نَسْتَطِيع أن نَتَّبِع المُؤامرات ونكف أكثر ما هو مُسْتَطَاع مِنَ الشَّدَائِد والمَظالِم التي يُرِيدُهَا لَنَا العَدُو المُشْتَرَك المتمثل في الثالث المشؤوم وهو الإستعمار الإسرائيلي الأمريكي البريطاني قُبْحَهُم الله ... ما يَرْضَاهُ الله ورسوله والمعصومين أن يجدوا الحوزة مُتَكَاتِفَة ومُتَعاضِدَة في خدمة المذهب وإعلاء كلمة الحق وتكثير شُعائر الدين و لن تَكُون الحوزة عِنْدُئذ بِقِيَادَةِ السَيِّد مُحَمَّد الصُّدْر فَقَط بل بِقِيَادَةِ العُلَمَاء جَمِيعاً بِإِعْتِبَارِهَا يَداً وَاحِدَةً وَقَلْباً وَاحِداً وَعَمَلاً وَاحِداً وَقَدْ قُلْتُ مُكَرراً إِنَّا عِنْدُئذ سَنَكُون مُتَمَكِّنِينَ بِغُضِّ النَّظَرِ عَنِ السِّلَاح مِنْ مُوَاجَهَةِ الإِسْتِعْمَار وإسرائيل)

الخِتام .. المسؤولية القائمة ...

وإِنْتِهَاءً عِنْدَ هَذِهِ السُّطُور .. وإدراكاً لحجم المواجهة وماهية المعيار الذي يحدد موقع الشخص ومحل سيفه بين الجبهتين . جبهة الحق والعدل بقيادة الإمام المنتظر (عليه السلام) . وجبهة الباطل والإستعباد بقيادة الثالث المشؤوم . أصبح من اللازم علينا بل وعلى الجميع اليوم أن نكون على قدر مسؤولية التمهيد لدول العدل الألهي . وأن نكون قادرين على صد الفيض الإعلامي الموجه تجاه الشارع المسلم والذي يهدف بشكل مباشر أو غير مباشر . لتقديم أمريكا على إنها راعية الإنسانية والحرية في العالم . بينما إن أمريكا في حقيقتها هي التكامل الأعلى والتجلي الأوضح لكافة معايير النفاق السياسي والجرم الإجتماعي والذي راح ضحيته عشرات الملايين من البشر منذ ظهورها المشؤوم . الأمر الذي نبهنا عليه قادتنا الشهداء ومراجعنا العلماء على إمتداد

وجودهم في خضم المواجهة المهدوية الأمريكية . ولهذا فإن التحدي القائم في أيامنا هذه . هو كيف من الممكن أن نرسخ مبدأ العداء لأمريكا وأذناها في نفوس الناس . وكيف من الممكن أن نطور هذا العداء عبر الإلحاح والتغذية ليدخل ضمن دائرة (الإستهداف) لأمريكا باختلاف صوره وكيفياته . وبالتالي نكون قد نجحنا في تكوين ذلك المجتمع الذي يُعول عليه في نصرة الإمام الهُمام (عجل الله فرجه) . وإن هذا الأمر (بث العداء لأمريكا وللإستعمار في أوساط المجتمع المسلم) يمثل وكما نرى غاية الفخر وأعلى درجات الإخلاص والوفاء للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لا كما يروج له البعض من المخدوعين او المرجفين من إن أمريكا صديق لا بد منه وأن الجلوس تحت رايتها ضرورة مرحلية لا فرار منها وإن الخنوع أمام

إن (بث العداء لأمريكا وللإستعمار في أوساط المجتمع المسلم) يمثل وكما نرى غاية الفخر وأعلى درجات الإخلاص والوفاء للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) !! ...

سلطانها هو السبيل الوحيد للنجاة من الظلم والبطش . وفي هذا قال الإمام روح الله الموسوي الخميني "رضوان الله عليه" (إن الشعوب الإسلامية وجميع مستضعفي العالم، يفخرون بأن أعداءهم - أعداء الله والقرآن الكريم والإسلام العزيز - هم وحوش لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة أو جناية لتحقيق أهدافها الإجرامية المشؤومة، غير مفرقة - في سبيل تحقيق تسلطها ومطامعها الدنيئة - بين الصديق والعدو، وعلى رأسهم أمريكا الإرهابية الطبع، التي أضربت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفاتها الصهيونية العالمية، التي ترتكب - وفي سبيل تحقيق مطامعها - من الجنایات ما تخجل الأقلام والألسن عن كتابته وذكره ... إننا وكل الشعوب المظلومة في العالم فخورون بأن وسائل الإعلام وأجهزته العالمية تتهمنا، وكل المظلومين، بمختلف الجرائم، منصاعة في ذلك لما تُمليه عليها القوى الكبرى. وأي فخر أسمى وأجل من وقوف أمريكا - رغم كل ادعاءاتها وصخبها العسكري، ورغم كل تلك الدول الخاضعة لها، وسيطرتها على الثروات الهائلة للشعوب المظلومة المتخلفة، ورغم امتلاكها لكل وسائل الإعلام - أمام الشعب الإيراني الغيور، ودولة بقية الله (أرواحنا لمقدمه الفداء) تقف عاجزة ذليلة، لا تعرف بمن تستعين، وماذا تفعل، وهي تسمع جواب الرفض من كل من تتوجه إليه) .



[mohamed_mosawi](#)



facebook.com/almosawi.m



mohamed.almosawi.email@gmail.com